وهو فرحهم بفيض الله سبحانه ويوجد من ذلك ان قرأة العين قد تكون
بنفس الصلاة للعلة السابقة لكن ذلك لغير صلى الله عليه وسلم لانه
فان قرة عينه انما تكون بمشاهدة محبوبه وغيره يشارك في ذلك على
حسب مقامه كما مر وقال رضي الله عنه مما كتب به لبعض اخوانه
الناس في حال ورود المنن اي النعم عليهم من الله تعالى على ثلاثة
اقسام فرح بالمنن لا من حيث مهديها وملتبسها وهو الله ولكن فرحه
بوجود متعلقه بها اي بسبب تعلقه وقضاء وطره وفضل غرضه بها
فهذا من الغافلين تشبيه بالتهاج بالبهائم الذين ياكلون ويشربون
غافلين عن مولاهم يصدق عليه قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما
اوتوا اخذناهم بغتة يعني انه ربما كان تواتر النعم عليه لمدة راحها
من الله تعالى كلما اعطى نعمة ازداد غفلة ولم يتذكر المولى عليها حتى يأخذه
اخذ عزيز مقتدر وفرح بالمنن اي النعم من حيث انها شهدها منة ممن
ان وصلها ونعمة ممن اوصلها وهو الله تعالى فيشكره سبحانه عليها ولم
يغب عنه لكن حاله ناقص من حيث انه ملتفت الى النعمة وعنده فرح بها
وان كان ذلك من حيث بروزها عن الحق يصدق عليه قوله تعالى قل
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وفرح
بالله عز وجل ما استغرق عنه من المنن ظاهر متعته اي التمتع به
ولا باطن منه ما اي لم يلتفت الى ظاهر النعم من اجل ان فيها لذتهم ولا الى
باطنها من حيث كونها دليلا على عناية الله تعالى لهم حيث من لها
عليهم كما هو حال القسمين الاولين فان القسم الاول التفت الى ظاهر
النعمة من اجل ان فيها لذتهم وغاب عن المنعم بها والقسم الثاني التفت الى
باطنها من حيث برورها عن الله عز وجل وان في حصولها لهم اعتناء منه
تعالى بهم بل شغله النظر الى الله عما سواه والجمع عليه اي جمعية قلبه عليه

فلا

فلا يشهد الا اياه يصدق عليه قوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون وقد اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود قل للصديقين
اي كثيري الصدق في اقوالهم وافعالهم واحوالهم بي فليفرحوا الي
فليفرحوا الي لا بغيري حيث كنت ربا وكانوا لي عبيدا خالصين من
حكم بشريتهم ولقائل ان عتبة الغلام دخل يوما على رابعة العدوية
وعليه قميص جديد وقد يتخير في مشيه على خلاف عادته فقالت له
يا عتبة ما هذا التيه والعجب الذي لم اره في شمائلك قبل هذا اليوم
فقال يا رابعة من اولى بهذا التيه مني وقد اصبح لي مولى واصبحت
له عبدا ويذكرني فليتنعموا اي لا يتنعموا الا بذكري كما بلذات الدنيا
وشهواتها فان المشتغل بذكر الله يحصل عنده من اللذة والانس بالله ما
لا يوازيه لذة من لذات الدنيا والله يجعل فرحنا واياكم ايها الاحباب
الناظرين في هذا الكتاب به تعالى وبالرضى عنه اي الانعام بالمشاهدة
وان يجعلنا من اهل النعم وهم الذين ينعمون عن الله مراده منهم وهو
اقبالهم عليه واشتغالهم بخدمته وينعمون عنه انه حاضر معهم غير غائب
في حركاتهم وسكناتهم وينعمون عنه انه قائم بالاشياء وانها عدم محض فلا
يلتفتون اليها في جلب نفع ولا دفع ضر وينعمون عنه انه معهم بذاته
لا بعلمه كما ينعم المحجوبون اهل الدليل والبرهان الى غير ذلك مما هو مقرر
عند وجود اهل الشهود والعيان وان لا يجعلنا من الغافلين الذين
اشتغلوا بالاكوان عن المكون ولم ينعموا مراد الله منهم فلم يقبلوا على طاعته
وان اقبلوا عليها فبظاهرهم دون قلوبهم وان يسلك بنا مسالك
المتقين الذين يتقون ما سواه سبحانه ولا يلتفتون الى غيره في جلب
ولا دفع ولا ينيبون عنه طرفة عين وهذا على مراتب التقوى ودون
ذلك انما معاصي الجوارح وشهوات النفوس ودون ذلك انما الشرك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)